(إقتراب نظري لمفهوم الاتجاهات)

أ/ دودونوري نور الدين
أ/ زيان بختة، جامعة الجلفة

ملخص:

تتضح أهمية مفهوم الاتجاه من خلال إختلافه مع بعض المفاهيم المتداخلة معه ولو بشكل نسبي. وكيف أن كل باحث تعرض إليه من ناحية المكون المعرفي أو الوجداني أو السلوكي. وبغض النظر فيما كان بصورة متصلة أو منفصلة. غير أنه الواضح من كل ذلك أن كل تلك التعريفات إتفقت على أن الاتجاه مكتسب. وهي أبرز خاصية إرتبطت بالاتجاه. ضف لذلك أن لها عدة وظائف لعل أبرزها أنها تعبر عن قيم الفرد وتشكل إشباعا له من خلال التعبير عن اتجاهاته ومواقفه. وتجدر الإشارة إلى أن تكون الاتجاه قد يتم من خلال وجود خبرات وتجارب سابقة شكلت اتجاهها نحو موضوع ما، أو من خلال وجود دافع لإشباع رغبة ما (حيث تتكون اتجاهات نحو العوامل التي ساهمت في إشباع تلك الحاجة). أو من خلال أسلوب التقليد. كلمات مفتاحية: مفهوم الإتجاه، الخبرات الذاتية، المقاربات النظرية.

Abstract:

The importance of the concept of opinion is evident through its difference with some of the concepts that overlap with it, even in relative terms. And how each researcher is exposed to him in terms of the cognitive component, emotional or behavioral. Regardless of whether it is continuous or separate. However, it is clear from all this that all these definitions have agreed that the trend is gaining. It is the most prominent property associated with the trend. In addition, it has several functions, most notably that it reflects the values of the individual and constitutes satisfaction to him through the expression of his orientations and positions. It should be noted that the trend may be through past experiences and experiences that have formed a trend towards a subject, or by a motivation to satisfy a desire (where trends are formed towards the factors that contributed to satisfying that need). Or through the tradition method.

Keywords: Opinion, self-experience, theoretical approaches.

مقدمة:

يعد موضوع الاتجاهات من المواضيع التي تحضي بإهتمام بالغ الأهمية من قبل الباحثين، خاصة وأنها تعكس إدراك الفرد للعالم المحيط به، وتحدد الطريقة التي يستجيب بها للمواقف المختلفة، وكذلك إستيعابها لتأثير ظروف السياق الإجتماعي الذي يتعامل معه الفرد.

والاتجاهات أنواع منها الإتجاه نحو قضايا إجتماعية وثقافية كالإتجاه نحو تشغيل المرأة أو تنظيم النسل، وقد يكون نحو فكرة سياسية أو فلسفية كالإتجاه نحو الإستعمار أو القومية العربية... الخ

وعليه ففي أغلب الأحيان يصعب فهم بعض الموضوعات والقضايا دون معرفة اتجاهات الفرد نحوها. وهذا وفقا لما أشار إليه "هربرت سبنسر" في كتابه "المبادئ الأولى" 1862م حيث قال: «إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة للجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه».

وإنطلاقا من كل ذلك، سوف نتطرق في هذا المقال إلى "الاتجاه" من خلال ماهيته وعلاقته بمفاهيم أخرى متداخلة معه، مع الإشارة إلى أهم نظريات تكوينه .

1- مفهوم الاتجاه:

يعد مفهوم الاتجاه من المفاهيم الأكثر تعقيدا أو غموضا، وهو في نفس الوقت من المفاهيم الأكثر تناولا من طرف الباحثين والمنظرين، بحيث ذهب كل واحد منهم إلى تعريف الاتجاه إنطلاقا من خلفية نظرية معينة. ويختلط مصطلح الاتجاه مع العديد من المفاهيم السيكلوجية لدرجة أنه يتداخل معها في بعض الأحيان وحتى يتطابق معها أحيانا أخرى، ولعل هذا ما أدى إلى إختلاف الباحثين في تعريف الاتجاه.

الاتجاه في اللغة:

قصد جهة معينة. يقال "اتجه القبلة" أي التوجه نحو الكعبة المشرفة لأداء فريضة الصلاة، والاتجاه مصدر للفعل "اتجه". يقال اتجه الشخص إليه: أي أقبل بوجهه عليه وقصده. (عبد اللطيف . 2001)

أما في الإصطلاح فنجد من بين التعاريف الأكثر تداولاً بين المهتمين بموضوع الاتجاه مايلي:

تعريف "ألبرت" الذي يرى أن الاتجاه: "هو حالة من الإستعداد العقلي والعصبي المنظم، من خلال الخبرة المسببة لتأثير ديناميكي موجها لإستجابة الفرد على كل الموضوعات والحالات التي ترتبط بموضوع الاتجاه".

ويتضح من تعريف ألبرت أن الاتجاه مرتبط بالعمليات المعرفية ذات الصلة العصبية، لتصبح بمثابة الإطار المسبق الذي يستخدمه الفرد في إصدار أحكامه وتفاعله مع بعض المواقف، بناء على ما توصل إليه وما إكتسبه من خبرات خلال مختلف مراحل حياته.. (بوظريفة . 2008)

وحسب روكتش: "الاتجاه تنظيم من الإعتقادات حول موضوع أو موقف معين. وهو باقي نسبيا ويجعل الفرد قابلا لأن يستجيب بطريقة معينة".

وعادة يتضمن مفهوم الاتجاه الخصائص التالية:

1. وجود موضوع ينصب عليه الاتجاه.
2. الاتجاه يحمل حكما أو قيمة.
3. الاتجاهات باقية نسبيا.
4. قابلية الفعل أو السلوك.

فإذا قلت: (أنا أوافق وزير التعليم على أي شيء يفعله) هذه القضية تعكس اتجاهها في أنها تعبر عن تقييم "أوافق". كما أن له موضوع محدد هو "وزير التعليم". وهي ثابتة نسبيا على الأقل خلال هذا العام، كما أنه من الممكن التنبؤ بالسلوك في أي موقف يظهر فيه وزير التعليم. وجدير بالذكر أنه كلما كان موضوع الاتجاه أكثر تخصيصا، كلما كان الاتجاه قابلا للتغيير. (الطواب . 2007)

وهناك رأي آخر يرى بأن الاتجاهات: "عبارة عن فكرة مشبعة بالعاطفة تميل إلى تحريك النماذج المختلفة من السلوك إلى موقف أو موضوع معين". ويتضح من هذا المفهوم أن الاتجاهات قد تشمل أحد جوانبها العاطفة إلى حد ما، ولكن ليس بالضرورة أن تتشبع بالعاطفة حيث قد تتدخل عوامل موضوعية في تكوين اتجاه ما. (عفيفي . 2003) ويعرفها "بورجاردوس" بأنها: "الميل نحو الإستجابة للعوامل البيئية المحيطة التي تصدر منها المنبهات الخارجية سواء كانت موجبة أو سالبة".

ويعرف آخر الإتجاهات على أنها: "الإستعداد والتهيؤ للسلوك بشكل منسجم ومتوافق سواء كان هذا السلوك إيجابيا أو سلبيا تجاه هدف معين." (العميان . 2008)

2- الفرق بين الاتجاه والمفاهيم التالية (الرأي، الأيدولوجيا، التعصب، الاعتقاد، الاهتمام، السلوك)

1.2 الاتجاه والرأي:

يعبر الرأي في كثير من الأحيان عن الشعور السائد لدى أفراد مجتمع ما، وبالتالي غالبا ما يتبناه الفرد لمدة محددة للتعبير عما يجب أن يكون، وقد يشير رأي الفرد إلى ما يعتقد أنه الصواب بدلا من الدلالة على ما هو موجود بالفعل، هذا بالإضافة إلى أن الرأي يتصف بالمرونة في قابليته للتغيير من حين لآخر، كما يتأثر بأساليب الإقناع السليم والجدال المنطقي، وهذا بخلاف الاتجاه الذي

عادة ما يدوم لمدة طويلة في حياة الفرد، وقد لا ينطبق على الرأي العام السائد في مجتمع ما، حتى وان كان الاتجاه يعكس أحيانا مشاعر الجماعة التي ينتهي إليها الفرد، وغالبا ما يستعمل الرأي بطريقة أو بأخرى كوسيلة للتعبير اللفظي عن الاتجاه الذي يعتنقه الفرد، وقد يكون الرأي بمثابة الحصيلة النهائية أو العامة للاتجاهات النفسية ذات الدرجة العالية، وعليه فإن الفرصة لتكوين رأي عام تزيد مع زيادة شدة الاتجاه. (بوظريفة. 2008)

وعليه يمكن التمييز بين هذين المفهومين فيما يلي:

- يمكن أن نميز بين الاتجاه والرأي على أساس أن الاتجاه حالة من الإستعداد أو التأهب العقلي ذات دوام نسبي، بينما يختلف الأمر بالنسبة للرأي الذي يعد عرضة للتغيير إذا لم تعد الشواهد أو الحقائق مؤكدة له. فهو عبارة عن إعلان وجهة نظر تتغير وفقا لتغير الموقف ذاته. ولا يعني ذلك أن الاتجاهات لا تتغير نهائيا فهي تتغير إلا أن تغييرها ليس بنفس البساطة والسرعة التي يتغير بها الرأي.
- يميز "لزارسفيلد" (1959) بين الرأي والاتجاه على أساس أن الرأي يعد بمثابة متغير تابع يمكن ملاحظته. في حين أن الاتجاه متغير وسيط أو بناء افتراضي يقف خلف الرأي.
- الرأي هو تعبير عن الاتجاه الذي يرغب الشخص في إعلانه أو الإفصاح عليه، في حين أن اتجاهات الأشخاص ليست جميعها قابلة للإعلان. (عبد اللطيف . 2001)
- ويرى "هارتلي وهارتلي" أنه يكفي أن ننظر إلى الرأي على أنه مجرد تعبير لفظي على الاتجاه. فالرأي من طبقة أو مستوى سيكولوجي يختلف عن الاتجاه. كما يختلف عنه من حيث علاقته بالسلوك".

من هنا يمكننا إستخلاص جوانب الإختلاف بين الاتجاه والرأي في عدة جوانب نذكر منها:

- * الرأي هو إعتقاد خال من الدافعية في حين تتسم الاتجاهات بالدافعية.
- * الرأي قابل للتحقق حيث يتناول الوقائع في حين أن الاتجاهات لا تقبل التحقق لأنها تتعلق بالجانب الوجداني أو الإنفعالي.
- * الرأي أكثر عرضة للتغيير من الاتجاهات.
- * الرأي أكثر نوعية وخصوصية من الاتجاهات. (عبد اللطيف. 2001)

مثلا: قد يعبر شخص عن رأيه مثلا فيقول: يجب أن يكون الناس أحرارا، وان كان فعلا صادقا في قوله، فإن ذلك يعكس اتجاهه، وبالمقابل قد لا ينطبق قوله دائما مع أفعاله. وهذا ما عبر عليه "أمبرسون" في قوله: "ما أنت عليه قد يصل أذني مرتفعا لدرجة لا أستطيع معها سماع ما تقوله". (بوظريفة . 2008)

22 الاتجاه والإيديولوجيا:

الإيديولوجيا هي الإطار الواسع والشامل الذي يجمع داخله عدد كبير من اتجاهات الفرد التي يرتبط بعضها ببعض الآخر، تتمثل فيها إدراكاته لذاته وإدراكاته للمجتمع الخارجي. أو هي عبارة عن الإتجاه الشامل الذي يمكن أن نطلق عليه فلسفة حياة الفرد، وان لم يقم بصياغتها وإدراكها بطريقة واعية. (عبد اللطيف . 2001)

* وعليه يتضح الفرق بينهما في كون الإيديولوجيا هي أكثر شمولية و عمومية من الاتجاه ونستطيع القول أن الإيديولوجيا تحوي العديد من الاتجاهات المترابطة مع بعضها البعض.

32 الاتجاه والتعصب:

يشير التعصب إلى المستوى العالي من الشعور السلبي أو الإيجابي نحو قضية أو فكرة مبنية على أساس شحنة عاطفية ، بدلا من أسس منطقية أو دلائل علمية على وجودها أو جدوى أو ضرورة تبنيها، وبالتالي يقوم التعصب على أساس شحنة إنفعالية عادة ما تكون حد مبالغ فيها لدرجة أنها تجعل الفرد لا يستطيع توخي الموضوعية والمنطق في تفكيره وإصدار أحكامه على الأشياء، وهو ما يحدث إذا تعصب هذا الفرد نحو جماعة ما، فيصبح يشعر بالحب الزائد نحوها وبالعداوة اللامعقولة واللامشروطة نحو كل

جماعة معارضة لها، ولعل هذا السلوك الناتج عن التعصب هو الذي يؤدي إلى عزل الجماعات المتعارضة إلى إقامة حدود فاصلة بينها.

4.2 الاتجاه والإعتقاد:

الإعتقاد في مدلوله اللغوي ضرب من الإرتباط بأمر معين، وفي مدلوله الإصطلاحي التصديق الجازم بشيء ما. ويعبر الإعتقاد عن حالة ذاتية للفرد قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، ولكنها تبقى الأساس الذي يعتمد عليه الفرد في الإستجابة، وعلى الرغم من كون الاتجاه مثله مثل الإعتقاد عبارة عن حالة شعورية، إلا أنه لا يعكس درجة تأثر الشخص، بل هو عبارة عن إحساسه تجاه بعض الموضوعات، فعلى سبيل المثال إذا سُئل شخص عن اتجاهه نحو حرية الصحافة (إذا كانت الجرائد موجهة وتخضع لرقابة أحزاب أو سلطات، وأغلب ما تكتبه غير موضوعي)، فإنه من الواضح من خلال أداة القياس المستعملة أن الاتجاه بغض النظر عن معناه يرتبط ويتبع المعتقدات السائدة لدى الفرد، الأكثر من ذلك أن هذه المعتقدات ليست فطرية، بل لا بد من أن الفرد قد تعلمها في وقت ما، وهي تربط على الأقل مواضيع مختلفة بغيرها من المواضيع المختلفة الأخرى. (بوظريفة. 2008)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن المعتقدات هي عبارة عن تصورات الفرد ومعارفه حول شيء محدد. ويمكننا من خلال هذا التعريف التعامل مع المعتقدات على أنها بمثابة التجسيم المعرفي للاتجاهات. وعليه فالمعتقدات تتعلق بالجانب المعرفي أو المعلوماتي، بينما ترتبط الاتجاهات بالجانب الوجداني أو الإنفعالي. فقد يعتقد الفرد في موضوع ما لم تتكون عنه بعد مشاعر إيجابية أو سلبية، أي أن المعتقدات نحو موضوع ما يمكن أن توجد دون وجود اتجاه نحو هذا الموضوع. والعكس ليس صحيحاً، ويتطلب ذلك منا التعامل مع المفهومين بشكل مستقل عند القياس. فيمكن مثلاً أن نقيس معتقدات الشخص حول التدخين بمعزل عن اتجاهاته نحو هذا الموضوع ثم نفحص علاقة كل منهما بالآخر.

5.2 الاتجاه والإهتمام:

لقد أوضح "ايزنك" أن هناك علاقة بين الاتجاهات والإهتمامات. فالإهتمامات هي عبارة عن اتجاهات ذات وجهات إيجابية حيال أشياء معينة، ويشعر الفرد نحوها بجاذبية معينة. وعلى الرغم بوجود علاقة بين المفهومين فإن هناك إختلاف بين المفهومين، فبينما يشير الإهتمام إلى بعض التفضيلات المهنية، يشير الاتجاه إلى أمور إجتماعية أو سياسية. فرق آخر بين الإهتمامات والاتجاهات هو أن الإهتمامات غالباً موجبة أو مرغوبة، بينما الاتجاهات قد تكون موجبة أو سالبة أو محايدة. كما تتسم الإهتمامات بالتحديد والخصوصية في حين تتسم الاتجاهات بالعمومية والشمولية. (عبد اللطيف. 2001)

6.2 الاتجاه والسلوك:

هناك خلط وغموض في التعامل مع هذين المفهومين، حيث يتعامل البعض مع الاتجاه كسلوك. وقد ترتب على هذا الخلط الكثير من الجوانب الخلافية حول مسألة العلاقة بين الاتجاه والسلوك.

هذا على الرغم من وجود إختلاف بين المفهومين. فقد أشار "شكمان وجونسون" إلى أن الاتجاهات (هي عبارة عن اتجاهات لفظية مستنتجة) من خلال الإستجابة على الإستخبارات أو المقابلات أو الإستبيانات أو أية إجراءات قياس مباشرة أخرى. أما السلوكيات (هي اتجاهات لفظية تلقائية) ويعبر عنها الفرد في مواقف الحياة اليومية بشكل عادي وتلقائي. (عبد اللطيف. 2001) وعليه فيجب أن نميز بين الاتجاه والسلوك، إذ أن هذا الأخير لا يعكس بالضرورة الاتجاه الحقيقي للفرد، كما هو الحال لبعض المواضيع الإجتماعية المعقدة أو السياسية الشائكة، حيث يسلك الفرد تبعاً لما يتطلبه الموقف أو الدور الذي يقوم به بدلاً من التعبير أو إظهار اتجاهه الحقيقي. وفي هذه الحالة يكون الاتجاه من النوع السري الذي يحاول الفرد إخفاءه عن الناس ويحتفظ به لنفسه، وليس هذا فحسب، بل حتى وإن سُئل عليه، فإنه قد ينكره بشدة، الأمر الذي يؤيد وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي التي ترى أن للسلوك دوافع لاشعورية خفية، وعليه فإن السلوك قد لا يدل على اتجاه الفرد فحسب، بل حتى على شخصيته.

غير أنه حتى وإن كان الاتجاه ليس هو السلوك في حد ذاته، إلا أنه يكون في كثير من الأحيان كامناً وراء السلوك ويدفع نحوه، فاتجاه الفرد قد يظل كامناً إلى غاية توفر الظروف المناسبة لإظهاره سواء كان ذلك بطريقة شعورية أو غير شعورية. كما أن السلوك

قد يختلف باختلاف الاتجاهات، فهناك العلنية منها التي يستطيع الفرد أن يعبر عنها بسلوك ظاهري بدون عقدة أو حرج، بل هناك من الاتجاهات ما يحتاج الفرد للتعبير عنها بصفة إلزامية كما و الأمر بالنسبة للاتجاهات الجماعية.

3. تكوين الاتجاهات

1-3 مكونات الاتجاهات

تتكون اتجاهات الأفراد نحو الموضوعات والأشخاص والقضايا في حالة حدوث أية من الحالات التالية:

1/ عندما يحصل الأفراد على معلومات، ويطورون معتقداتهم عن موضوع الاتجاه.

2/ عندما يصبح الوجدان مرتبطاً ارتباطاً مباشرة بالهدف.

3/ عندما يقوم الأفراد بعملية إدراك الذات عن طريق تحليلهم للسلوكيات والأفعال الماضية أو السابقة نحو الهدف، ويستنتجون اتجاهاتهم من الأفعال. (عبد اللطيف. 2001)

وعليه، فإن أغلب آراء الباحثين على أن الاتجاه مكون من ثلاث عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض، من أجل إعطاء النظام النهائي للاتجاه النفسي وهذه العناصر هي: المكونات المعرفية / المكونات الإنفعالية والعاطفية / المكونات النزوعية أو السلوكية.

1-1-3 المكونات المعرفية: وتنقسم إلى:

المدركات والمفاهيم: أي ما يدركه الفرد حسياً أو معنوياً.

المعتقدات: وهي مجموعة المفاهيم المتبلورة الثابتة في المحتوى النفسي والعقلي للفرد.

التوقعات: وهي ما يمكن أن يتنبأ به الفرد بالنسبة للآخرين وما يتوقع حدوثه منهم.

وتعتبر هذه المكونات المعرفية الثلاثة هي الأساس المعرفي للاتجاه المتكون عند الفرد سواء كان سالباً أو موجباً.

مثال ذلك: قد يتبنى المتعصب نحو موضوع ما رأياً ينظر من خلاله إلى زنجي على أنه حيوان وليس كائنات إنسانية، وقد يتبنى غير ذلك من الأفكار التي تقيم تعميماً لفظياً جامداً ينتشر لدى المتعصبين مثل الزوج كسالى، وأن اليهود مأكرين.....الخ. (دويدار. 2006)

2-1-3 المكونات الانفعالية والعاطفية:

تعتبر من أهم مكونات الاتجاه، وهي عبارة عن تلك الشحنة الإنفعالية التي يصطبغ بها سلوك الفرد ونزوعه في الموقف الذي ينشط فيه الاتجاه، وبالتالي فإن معظم الدراسات والبحوث أجريت حول المكونات العاطفية والإنفعالية للاتجاه، كانت تدور دائماً حول عمق وشدة وكمية الإنفعال الذي يصاحب سلوك الفرد نحو موضوع أو شيء معين، وعليه فإن الشحنة الإنفعالية التي تميز الاتجاه القوي عن الضعيف وتميز بينه وبين بقية المفاهيم المتداخلة معه كالرأي والإعتقاد مثلاً.

فعندما نتكلم عن موضوع كالتعصب العنصري، نقصد بشكل عام الإشارة إلى مشاعر النفور التي يحملها الفرد نحو أفراد من جنسيات أو قوميات مختلفة ويمكن تقدير هذه المشاعر بمقياس الاتجاه.

3-1-3 المكونات النزوعية أو السلوكية:

عندما يتكون لدى الفرد رصيد من المعرفة التي إشتقها من الإدراك والخبرة ثم تتوفر لديه أيضاً الشحنة الإنفعالية والعاطفية المناسبة، فإنه في الأخير يظهر النزوع العملي ممثلاً في الكيفية والطريقة التي يجب أن يسلكها تجاه ذلك المدرك الذي تكون عند الفرد، ويتمثل المكون النزوعي إذن فيما يبديه الفرد من اتجاهات فعلية، إما من خلال الإجابة على أسئلة لفضية أو عملية. (بوظريفة. 2008)

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التوجه النظري يقوم على أساس افتراض التأثير المتبادل بين المكونات الثلاثة للاتجاه، فمعارفنا عن موضوع ما تتأثر بمشاعرنا نحوه واستعدادنا لإصدار سلوك ونحن بصده، كما أن أي تغيير يحدث في المعارف يؤدي إلى تغيير مماثل في المشاعر ومن ثم السلوك والعكس صحيح إلى حد كبير.

لكن بالمقابل بينت نتائج الدراسات السابقة أنه لا يوجد إتساق في العلاقة بين مكونات الاتجاه الثلاثة. حيث أشار "فيشباين و أجزين" إلى أننا لسنا في حاجة إلى تأكيد هذه العلاقة بين مكونات الاتجاه، ولكننا في حاجة إلى التعامل مع هذه المكونات بشكل مستقل. فقد ظهرت العديد من التعريفات التي يركز بعضها على مكون واحد دون الآخر، فمثلاً:

- هناك تعامل مع مفهوم الاتجاه في ضوء المكون المعرفي: حيث ركزت تعريفات هذه الفئة على تناول مفهوم الاتجاه في ضوء المعتقدات والأفكار والتصورات، بإعتبار أن هذه المعتقدات تمثل التجسيم المعرفي للاتجاه.

- وهناك تعامل مع مفهوم الاتجاه في ضوء المكون الوجداني: إذ يرى أصحاب هذه الفئة أهمية الفصل والتمييز بين المكون المعرفي والمكون الوجداني. وذلك على أساس أن المعتقدات تتمثل في درجات من الترجيح الذاتي (كالإعتقاد في الصحة أو الزيف) في حين يشير الاتجاه إلى الجانب الوجداني (بالحب والكرهية). وبالتالي يجب التعامل مع المعارف والمعتقدات ممثلة في الجانب المعرفي، بشكل منفصل عن الاتجاهات ممثلة في الجانب الوجداني.

- إضافة إلى التعامل مع مفهوم الاتجاه في ضوء المكون السلوكي (السلوك الفعلي ونية السلوك): حيث ركز بعض الباحثين على الجانب السلوكي أي على إستجابات الفرد وتصرفاته وأفعاله نحو موضوع الاتجاه، ومن بين الباحثين "جوردن ألبورت"، والذي عرف الاتجاه بأنه "عبارة عن حالة من الإستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيراً توجيهياً وديناميكياً على إستجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الإستجابة". (بوظيفة . 2008)

4- نظريات تكوين الاتجاهات: هناك العديد من النظريات المفسرة لعملية تكوين الاتجاهات منها: نظريات التعلم، ونظرية الباعث، النظريات المعرفية.

1-4 نظرية التعلم (منحنى التعلم):

والذي يرتبط إرتباطاً مباشراً "بكارل هوفلاند" وآخرين، والإفتراض الأساسي حول هذه النظرية هو أن الاتجاهات متعلمة بنفس الطريقة التي نتعلم بها العادات الأخرى. فكما يكتسب الأفراد المعلومات والحقائق، هم أيضاً يتعلمون المشاعر والقيم المرتبطة بهذه الحقائق، ويستطيع الفرد أن يكتسب المعلومات والمشاعر بواسطة عملية الترابط، مثلاً عند سماع الطلاب من أحد المدرسين أو الوالدين أو التلفزيون كلمة "نازي" بنغمة عدوانية، فهم يربطون بين المشاعر السلبية وهذه الكلمة (عبد اللطيف . 2001) والعكس إذا تعرضنا لأشياء ايجابية "فيلم سينمائي به بعض الأعمال البطولية" فنحن نربط بين المشاعر الإيجابية وهذا الفيلم، كما يمكن أن يحدث التعلم من خلال التدعيم، فمثلاً إذا شاهد شخص قناة تلفزيونية وشعر بأنه يستفيد منها بشكل كبير (أشرطة علمية مثلاً)، فهذا سوف يدعم لديه الميل لمواصلة مشاهدة مثل هذه القنوات، وأيضاً يمكن تعلم الاتجاهات من خلال التقليد، فالشخص يقلد الأشخاص الذين يمثلون أهمية بالنسبة له. مثل الطفل الذي يحب تقليد الكبار من الوالدين، وعليه فالترابط والتدعيم والتقليد هي الميكانزمات الأساسية في تعلم الاتجاهات.

2-4 نظرية الباعث:

تتلخص نظرية الباعث في تكوين الاتجاهات في أن عملية تقدير وزن كل من التأييدات والمعارضات لجوانب عديدة وإختيار أحسن البدائل. فمثلاً شعور الطالب بأن الحفل ممتع وشيق يكون لديه اتجاهاً ايجابياً نحو الحفل، ولكنه يعرف أن الوالدين لا يريدان حضوره هذا الحفل، ويعرف أيضاً أن ذلك يتعارض مع دراسته، وهذا يكون لديه اتجاهاً سلبياً نحو حضور الحفل. وطبقاً لنظرية الباعث فإن القوى أو التأييدات لهذه البواعث تحدد اتجاه الطالب في هذا الموقف.

3-4 النظريات المعرفية:

تشمل العديد من النظريات المتشابهة إلى حد ما في بعض الجوانب، والمختلفة في بعضها الآخر، ولكن المنطق الذي يقف وراءها واحد، إذ جميعها تفترض أن الأفراد يسعون للبحث عن الإتساق بين معارفهم. فالشخص الذي يوجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها البعض، يجاهد في سبيل جعلها متسقة ومترابطة فيما بينها، ومحاولة الفرد لإستمرار أو إعادة الإتساق المعرفي تعتبر دافعا أولياً. (عبد اللطيف . 2001)

وتوجد ثلاث أشكال أو نماذج أساسية في مجال الإتساق المعرفي، وهي:

1-3-4 نظرية التوازن:

يرى هيدر (1958م) صاحب نظرية التوازن المعرفي، أن الاتجاهات نحو الأشياء ونحو الناس لها جاذبية إيجابية أو سلبية، وقد تتطابق هذه الاتجاهات أو ربما لا تتطابق، وبالتالي قد يكون هناك توازن أو عدم توازن في نسق الاتجاهات. ويرى هيدر أن هناك حركة دائمة نحو التوازن، الذي هو عملية تتضمن التجانس بين كل العناصر الداخلة في الموقف، بحيث لا يكون هناك ضغط نحو التغيير، ومن هنا فإن مفهوم التوازن الأساسي هو أن هناك نزعة لدى الأفراد لفصل الاتجاهات التي تتعارض والتي تتشابه وعزلها عن بعضها البعض. (بوظريفة . 2008)

إذن هناك ثلاث تقييمات: تقييم الفرد للموضوع الأول/ تقييم الفرد للموضوع الثاني/ العلاقة بين الموضوعين.

2-3-4 الاتساق المعرفي الوجداني:

الشكل الثاني لمنحنى الاتساق هي أن الأشخاص يحاولون دائما أن تكون معارفهم متسقة مع مشاعرهم، فمعتقداتنا ومعارفنا وتبريراتنا عن الموضوعات تتحدد في جزء منها من خلال مشاعرنا وتفضيلاتنا. والعكس صحيح أي أن تقييماتنا ومشاعرنا تتأثر بمعتقداتنا، ويتسق ذلك مع تصورنا لكل من الاتجاه والقيمة على أنهما يتضمنان ثلاثة مكونات: المعرفة / الوجدان / السلوك. (عبد اللطيف . 2001)

وعليه فهناك العديد من الاتجاهات يتم إكتسابها من خلال الجانب الوجداني (المشاعر) دون أي معارف تؤيد ذلك. فالطفل مثلا الذي يحب الديمقراطية لأن والدها يفضل ذلك لا توجد لديه في البداية معارف تؤيد ذلك، لأنه يكتسب بعد ذلك المعارف التي تؤيد هذا الاتجاه، فالأفراد يتبنون أحيانا اتجاهات معينة دون وجود معارف قوية تؤيدها ثم يبحثون عن المعارف التي تؤيد هذه الاتجاهات فيما بعد.

3-3-4 نظرية التنافر المعرفي:

وترتبط هذه النظرية باسم "ليون فستنجر" وترتكز حول مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك.

- آثار ما بعد اتخاذ القرار.

- آثار السلوك المضاد للاتجاه.

فقد ينشأ عدم الاتساق بين الاتجاه والقيم التي يتبناها الفرد وبين سلوكه نظرا لأن الفرد إتخذ قراره دون ترو أو معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه هذه. أما فيما يتعلق بآثار السلوك المضاد للاتجاه، فقد يعمل شخص في عمل معين ويعطيه قيمة، على الرغم من أنه لا يرضى عنه في الحقيقة. فهو يعطيه قيمة وأهمية لأنه يريد الحصول من ورائه على كسب مادي. ومن هنا ينشأ عدم الإتساق بين القيم والسلوك. وتوصف أشكال عدم الإتساق هذه بأنها حالات من التنافر المعرفي. (عبد اللطيف . 2001)

وعليه فالتنافر يحدث حين يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد ولا يكون بينهما توافق، وبما أن التنافر غير سار، فإن الأفراد يسعون إلى تخفيفه، فمثلا إذا قام شخص ما بتصرف يتعارض مع معتقد من معتقداته، فإن أحسن طريقة لتخفيف التنافر هي التوقف على هذا التصرف، لكنه عندما لا يستطيع ذلك فإنه يبحث عن تبريرات يقنع بها نفسه ويخفف من حدة التوتر. معناه أن الاتجاهات حسب هذه النظرية تتغير من ناحية النزعة التي تحرك الدوافع نحو التوافق للتخلص من التنافر. (بوظريفة . 2008)

كمثال عن الفكرة السابقة، لو أن شخص مثلا كانت له اتجاهات معينة نحو التوظيف عن طريق العلاقات الشخصية بأنها دالة على عدم المصادقية وغيرها، لكن لو تأتية فرصة عمل عن طريق واسطة (علاقات) فهنا يبحث عن مبررات ليقنع نفسه ويخفف من توتره ويحاول أن يبدو معقولا أمام الآخرين. كأن يحاول القول أن مثل هذه الأمور لا تعبر بالضرورة على عدم المصادقية. خاتمة:

وعليه ومن خلال العرض السابق، إتضح أهمية مفهوم الاتجاه من خلال إختلافه مع بعض المفاهيم المتداخلة معه ولو بشكل نسبي. وكيف أن كل باحث تعرض إليه من ناحية المكون المعرفي أو الوجداني أو السلوكي. وبغض النظر فيما كان بصورة متصلة أو

منفصلة. غير أنه الواضح من كل ذلك أن كل تلك التعريفات إتفقت على أن الاتجاه مكتسب. وهي أبرز خاصية إرتبطت بالاتجاه. ضف لذلك أن لها عدة وظائف لعل أبرزها أنها تعبر عن قيم الفرد وتشكل إشباعا له من خلال التعبير عن اتجاهاته ومواقفه. وتجدر الإشارة إلى أن تكون الاتجاه قد يتم من خلال وجود خبرات وتجارب سابقة شكلت اتجاهها نحو موضوع ما، أو من خلال وجود دافع لإشباع رغبة ما (حيث تتكون اتجاهات نحو العوامل التي ساهمت في إشباع تلك الحاجة). أو من خلال أسلوب التقليد. وتعددت النظريات المفسرة لتكوين الاتجاهات فمنها من يعتبرها متعلمة مثلها مثل تعلم السلوكيات الأخرى (نظرية التعلم) ومنها من يعتبرها عملية تقدير لمجموعة من التأييدات والمعارضات لجوانب عديدة وإختيار أحسن البدائل (نظرية الباعث). أو تلك النظريات التي تتركز في البحث عن الإتساق والترابط بين مجمل المعارف المتوفرة (النظريات المعرفية).

قائمة المراجع:

- الطواب سيد محمود. (2007). علم النفس الاجتماعي (الفرد في الجماعة). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ط،
- العميان محمود سلمان. (2008). السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال. ط4. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- بوظيفة حمو وآخرون. (2008). اتجاهات العاملين على الحاسوب نحو استعمال النظارات الطبية. ط1. الجزائر: دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.
- دويدار عبد الفتاح محمد. (2006). علم النفس الاجتماعي (أصوله ومبادئه). ادسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد اللطيف محمد خليفة، معتر سيد عبد الله. (2001). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،
- عفيفي صديق محمد ، عبد الهادي احمد إبراهيم. (2003). السلوك التنظيمي. ط3. الإسكندرية: مكتبة عين شمس.